Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حقا . . لم ألمح طوال الرحلة غيرها . الآخرون أطيافٌ ولا قسمات واضحة . بعد انقضاء المدة لا أقدرُ إلا على استعادتها هى ، خطواتها ، شروعها عند المشى كالراية ، اختزلتْ السوابقَ واللواحقَ ، وكلما استعدتُ أو رأيتُ أو جالستُ أو أصغيتُ أو خلوتُ بأنثى أطالع عندها قبسًا ، غير أننى لم أرصد ملمحًا منها عند الأخريات .

خرجنا . . ممر طويلٌ مؤدّ إلى صالة فارقة ، إما المضىّ إلى مكاتب الجوازات لدخول الجزيرة ، أو الاستمرارُ إلى صالة العابرين المتجهين إلى نقاط أخرى من المعمورة .

أبطأتُ حتى تتقدمَنى . وأسعَى فى إثرها ، التابعُ يرى ما لا يَطَّلعُ عليه المتقدمُ ، ثُمَّ . . كيف يمكن سبقُ أول الأبجدية؟ هل قبل البداية بدايةٌ؟

تهادتْ ولم أضلَّ عنها ، حتى بلغنا تلك النقطة ، افترقتْ خطانا ، هذا حتمىّ . قدَّرتُ أنها متجهةٌ شرقًا . من هنا يبدأ عبورُ المحيط الهندىّ ثم الهادى . . لم أفكر فى القارّات ، غير أننى رأيتُ مياهَ المحيطات والطيرانَ فوقها ساعات طوالاً ، ستحلق عبر الفضاءات العُلى مودعة أثرًا خفيًا لا يبدو إلا لمن أدرك واستوعب !

آخرُ ما لمحتُهُ منها الهامةُ المؤطرةُ بشعر غزير ناعم ، تُرى . . أىّ مدينة؟ أىّ فراش يتمدد فوقه هذا القوامُ المبدئى ، الفارهُ ، الناعم؟ كيف لم أقْدمْ؟ كيف لم أفتعل الحجةَ للوقوف على الحد الأدنى؟